

الارتباك الناتج عن مشاهدة المتهم لمأمور الضبط القضائي كمبرر للاستيقاف

الأستاذ الزميل :

هل يعد خوف وارتباك الشخص بمجرد رؤيته رجب الضبط القضائي واحد رجال السلطة العامة يعد سلوكا غير مألوف أو شاذ يبرر استيقافه ٢٠٠٠ ؟

يشترط لصحة الاستيقاف أن يبرر ، وتبرير الاستيقاف يمكن في الفعل أو السلوك المخالف للمألوف والمعتاد والذي يأتيه الشخص المستوقف بما يقتضي تدخل رجل السلطة العامة لاستطلاع أمر المستوقف ، إذا فجوهر الاستيقاف سلوك أو فعل غير مألوف ، ويظل التساؤل هل مجرد الارتباك لدي رؤية مأمور الضبط أو أحد رجال السلطة العامة يعد سلوكا غير مألوف لا يتفق وطبائع الأمور ومن ثم يبرر استيقاف الشخص ، الارتباك يعني القلق والتوتر وهو رد فعل نفسي مبعثه الخوف ، والارتباك في ذاته ليس فعلا أو سلوكا . لذا لا يجوز استيقاف شخص لمجرد قلقه وتوتره من رؤية مأمور الضبط القضائي أو أحد رجال السلطة العامة.

من قضاء محكمة النقض في بيان عدم اعتبار الارتباك مجرد الارتباك ، مبرر الاستيقاف .

قضي : الاستيقاف إجراء لا يمكن اتخاذه دون توافر شروطه ، وهو أن يضع الشخص نفسه طواعية واختيارا في موضع الشبهة أو الريبة بما يستلزم تدخل السلطة للكشف عن حقيقة أمره ، أما وأن المتهم ارتبك لدي رؤيته لمأمور الضبط وظهرت عليه علامات القلق والخوف فان ذلك لا يبرر استيقافه لانعدام المظاهر الدالة على ضرورة التدخل) .

□ ١٩٧٥/٤/٢٠ أحكام النقض ١١ س ٥١ ق ص ٩٦ □

وإذا كان الارتباك ، مجرد الارتباك بمعنى ظهور علامات الخوف والتوتر ، لا تعد مبررا للاستيقاف ، لأن الارتباك ليس ، فعلا أو سلوكا بالمعنى الدقيق لكنه رد فعل طبيعي للخوف الذي يحتاج البعض لأسباب بعض منها نفي والأخر واقعي ، فان اقتران الارتباك ، بسلوك آخر قد يجعل منه مبررا للاستيقاف ، فالارتباك الذي يعقبه فرار الشخص مبرر للاستيقاف ، والارتباك الذي يعقبه تخلي يبرر الاستيقاف .

من قضاء محكمة النقض فى توافر مبرر للاستيقاف لاقتران الارتباك أو الخوف بفعل أو سلوك آخر غير مألوف.

قضى : ارتباك المتهم لى رؤيته لمأمور الضبط القضائى ثم تخليه عما فى حيازته وإنكاره صلته به يخول لرجل السلطة العامة الذى يقع بصره عليه أن يستوقف المتهم ويلقط ما تخلى عنه ويقدمه لمأمور الضبط القضائى).

□ ١٩٨٥/١٢/٧ أحكام النقض ٣٦ س ٨١ ق ص ٩٩٢ □

وإذا كان ارتباك الشخص ، مجرد الارتباك ، لى رؤيته لمأمور الضبط القضائى لا يعد بذاته أمرا غير مألوف يبرر استيقافه ، بل يتحتم أن يقترن الارتباك بفعل أو سلوك يعد مظهرا يبرر الاستيقاف ، فان تفسير المسلك أو السلوك أحد اطلاقات المحكمة ، فقد يلى ارتباك المستوقف هروبه ، وأن يستند هذا الهروب إلى الخوف لا إلى الريبة.

من قضاء محكمة النقض فى بيان سلطة محكمة الموضوع فى تفسير مسلك المتهم.

قضى : إذا كان ما استخلصه الحكم أن فرار المتهم أثر ظهور علامات القلق والارتباك عليه كان عن خوف لا عن ريبة منه ، هو أحد الاحتمالات التى يتسع لها تفسير مسلكه ، فانه لا يصح النعى على المحكمة أنها قضت براءة المتهم بناء على احتمال ترجح لديها بدعوى قيام احتمالات أخرى قد تصح لى غيرها) .

□ ١٩٨١/٥/٢٧ أحكام النقض ٢٢ س ١٠١ ق ص ٥٧٤ □